مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 15 العدد1 (السداسي الأول 2023م)
ص. 377- 414

التعريف بالإسلام للجاليات في دولة قطر تحديات الواقع وآفاق المستقبل[**]

Introducing Islam to communities in the State of Qatar: challenges and prospects

زكريا محمد عبد الهادي[*1]، محروس محمد محروس بسيوني[2]
[1] أستاذ مشارك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر
z.abdelhady@qu.edu.qa
[2] أستاذ مشارك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر
mahrous.mohamed@qu.edu.qa

تاريخ الاستلام: 2022/05/29 تاريخ القبول: 2023/01/04 تاريخ النشر: 2023/03/30

ملخص:

يشير الواقع إلى إيلاء دولة قطر منذ فترة طويلة أهمية خاصة لتطوير مؤسسات التعريف بالإسلام؛ لتقديم الإسلام رسالةً وفكرًا وشريعةً وعقيدةً على المستويين المحلي والعالمي، ويأتي هذا الاهتمام المبكر استجابة لتحديات مضاعفة وغير مسبوقة تتزايد يوما بعد يوم، متآمرة على المسلمين تارة والإسلام ورسوله العظيم تارة أخرى. في هذا السياق يأتي نموذج مؤسسات التعريف بالإسلام في التصدي للإسلاموفوبيا ونشر مفاهيم الإسلام الحضاري الذي يؤسس لترسيخ قيم الحوار بديلا للصراع، والتفاهم بديلا للخصومة. وتستند الدولة في ذلك على عدد من المؤسسات التي تعمل على إعلاء القيم الإنسانية العالمية التي نادي بها الإسلام منذ فجر التاريخ وهي الحرية والعدالة والتنوع وكرامة الانسان والتعايش السلمي ونبذ العنف والكراهية. وقد توافقت تلك الجهود مع طبيعة المجتمع القطري وما يتمتع به من انفتاح وتواصل مع الآخر. وتجسّد هذا الوعي المبكر بأهمية التعريف بالإسلام بحوار حضاري في إنشاء ثلاث مؤسسات هي: مؤسسة الشيخ عبد الله بن زيد الثقافي التابع لوزارة الأوقاف القطرية، ومؤسسة ضيوف قطر التابع لجمعية عيد الخيرية ومركز الدوحة الدولي لحوار الأديان. ولذا تحظى الجاليات غير المسلمة باهتمام بالغ من قِبَل هذه المراكز بهدف إيصال رسالة الإسلام السمحة للناس في عصرنا الحاضر وتخاطبهم بلغاتهم المختلفة.

[**] "هذا البحث ممول من قبل جامعة قطر- منحة (التعاونية التكاملية)[3-20/21].هذا و تعتبر نتائج البحث، مسؤولية الباحث الرئيسي بشكل أساسي."
[*] المؤلف المرسل

وهذا الدراسة في مجملها ليست إلا محاولة علمية للوقوف على واقع الجهود التي تبذل للتعريف بالإسلام والتحديات التي تواجهها واستشراف المستقبل لما هو مأمول من هذه المؤسسات.

الكلمات المفتاحية: التعريف بالإسلام للجاليات، دولة قطر، تحديات الواقع، آفاق المستقبل، الإسلاموفوبيا.

Abstract:

The current situation indicates that the State of Qatar has long given special attention to the development of institutions introducing Islam, and presenting its message, thought and doctrine at both local and global levels. This early interest comes in response to multiple and unprecedented Islamophobic attitudes that are increasing day by day and directed towards both Muslims and Islam.

In this context, the model of institutions introducing Islam comes in confronting Islamophobia by spreading the concepts of civilized Islam, which establishes the consolidation of the values of dialogue as an alternative to conflict and understanding as an alternative to antagonism. The state relies on a number of institutions that work to uphold the universal human values that Islam has advocated, which is freedom, justice, diversity, human dignity, peaceful coexistence, and rejection of violence and hatred. These efforts coincided with the nature of Qatari society and its openness and communication with others. This early awareness of the importance of introducing Islam through a civilized dialogue was embodied in the establishment of three institutions: the Sheikh Abdullah bin Zaid Cultural Foundation of the Qatari Ministry of Endowments, the Qatar Guests Foundation of the Eid Charity Association, and the Doha International Center for Interfaith Dialogue. Therefore, the non-Muslim communities receive great attention from these centers with the aim of conveying the tolerant message of Islam and addressing them in their different languages. This study, in its entirety, is nothing but a scientific attempt to find out the reality of the efforts being made to introduce Islam and the challenges it faces, and to foresee the future of what is hoped for from these institutions.

Keywords: Institutions introducing Islam - Qatar- challenges- future

. مشكلة الدراسة:

تبذل دولة قطر جهودًا حثيثةً في التعريف بالإسلام للجاليات، وتقدم لهم برامج متنوعة عبر مؤسسات عدة. بيد أن هذه الجهود قد تلقى تحديات تحتاج لمعالجات وتحسينات ووضع برامج لتعزيز تلك الجهود، فماذا تقدم المؤسسات المعنية بالجاليات في دولة قطر من جهود للتعريف بالإسلام. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1- ما الجهود التي تبذلها المؤسسات المعنية بالتعريف بالإسلام في دولة قطر؟
2- هل يوجد إقبال من الجاليات على هذه المراكز؟
3- ما أنواع الرعاية التي تقدمها هذه المراكز للمترددين عليها؟
4- ما التحديات التي تواجه المؤسسات والمستفيدين منها؟
5- ما الحلول والمقترحات التي يمكن تقديمها لمواجهة هذه التحديات؟
6- هل تعزز البرامج المقدمة قيم التعايش والسلام من وجهة نظر القائمين والمستفيدين منها؟

أسباب الدراسة:

تشكل الجهود المبذولة في التعريف بالإسلام بهدف تبليغ رسالة الإسلام وإرساء قواعد الحوار الحضاري البناء لكافة الجاليات والجنسيات على أرض قطر ظاهرة جديرة بالاهتمام والدراسة لما يلي:

1- الإحصائيات التي تدل على الإقبال على هذه المراكز من الجاليات التي تقطن دولة قطر. حيث تتحدث الأرقام أن عدد زوار مركز عبدالله بن زيد الثقافي الإسلامي (فقط) بلغ أكثر من 10 آلاف زائر من 126 دولة خلال العام 2017، ووصل عدد المستفيدين من برامج التعريف بالدين الإسلامي خصوصا ملتقيات المهتدين نحو 19 ألف شخص، فضلا عن أكثر من 25 ألف شخص استفادوا من البرامج الدعوية والتثقيفية والتعريفية المتنوعة على مدار العام. وفيما يتصل ببرامج الجاليات المسلمة، وصل عدد المستفيدين من الدورات التعليمية التي أقيمت العام الماضي أكثر من 18 ألف شخص وبسبع لغات.[1]

2- كم الفعاليات التي تهتم بالجاليات وتقدم لهم الإسلام وقيمه ومبادئه، حيث يقوم المركز الدولي لحوار الأديان بالعديد من الطاولات المستديرة والتي يدعو فيها الجاليات للحوار حول القضايا الدينية والثقافية والمجتمعية والحضارة وكذلك ينظم مؤتمرا سنويا منذ2003 وكان

[1] انظر: موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، https://www.islam.gov..

المؤتمر الأول بعنوان: حرية التدين، فضلا عن تقديم العديد من الندوات والدورات المحلية والعالمية في مجال الأديان والحوار.[2]

3- الوقوف على الجهود المقدمة من المؤسسات المعنية بالتعريف بالإسلام لهذه الجاليات.

4- زيادة وتيرة الإسلاموفوبيا "رهاب الإسلام" والعنصرية؛ وهذا يستدعي إظهار النماذج الداعية للإسلام[3].

5- تعد العناية بالمهتدين الجدد ذات قيمة كبرى كونهم سفراء لبلدانهم ينشرون عند عودتهم لأوطانهم ما تلقونه من حوار حضاري مما يسهم في مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا.

6- وجود مناهج في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر وقسم العقيدة والدعوة خاصة بمقررات تعنى بقضايا الدعوة والتعريف بالإسلام لغير المسلمين.[4]

7- فوز قطر بتنظيم كاس العالم 2022م والذي سيترتب علية استقبال عدد هائل من جنسيات وثقافات وحضارات مختلفة في دولة قطر بما يستدعي إظهار نموذج واقعي للتعامل مع الآخر الديني.

8- تماشي هذه الجهود المبذولة مع رؤية قطر 2030.

9- إن الإرهاب وكافة أشكال العنف والتعصب تخلف نتائج سلبية خطيرة، وهذا ما يجعل مهمة المراكز الداعية للإسلام دقيقة وخطيرة وتحتاج إلى دراسات مستفيضة ومقترحات لمواكبة التحديات.

10- وجود العديد من الجنسيات التي أربت على ثمانين جنسية يقيمون على أرض دولة قطر؛[5]، وهذا يجعل من عمل هذه المراكز فرصة سانحة لنقل هذه الثقافة والقيم الحضارية عبْر الجاليات المقيمة في دولة قطر.

---

[2] انظر: https://www.dicid.org/?lang=ar#

3 Abdel-Hady, Zakaryya Mohamed. 2007. "British Muslims: A Challenge". Journal of College of Sharia &Amp; Islamic Studies 25 (1). https://doi.org/10.29117/jcsis.2007.0040

[4] Basuny, M.M., Abdel-Hady, Z., Fayed, I. (2021). A Global Ethics and Values Framework for Remote Learning During Crisis. In: Fayed, I., Cummings, J. (eds) Teaching in the Post COVID-19 Era. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-74088-7_20

[5] أنظر موقع: وزارة التخطيط التنموي والإحصاء القطرية https://www.mdps.gov.qa.

أهمية الدراسة:

- تنصرف أهمية هذا العمل بالدرجة الأولى إلى تفعيل دور مؤسسات التعريف بالإسلام في دولة قطر على المستويين المحلي والعالمي وهو ما ينعكس بالإيجاب على مكانة قطر كدولة ومجتمع على الخريطة العالمية.
- يأتي هذا المشروع الذي يؤكد على قيم الإسلام الإنسانية العالمية وأهمها العدل والحرية والكرامة الإنسانية وحقوق الانسان والتنوع الفكري ونبذ العنف والإرهاب
- يعد البحث إبرازًا لما تؤمن به دولة قطر من أهمية الانفتاح على الآخر والحوار معه والتواصل الحضاري بين أتباع الثقافات والحضارات المختلفة بما يحقق الاستقرار والأمن ويوفر بيئة متعايشة منتجة مبدعة.
- يقدم هذا المشروع منتجًا دعويًّا إعلاميًّا لمفهوم الإسلام تتبناه مؤسسات التعريف بالإسلام والحوار الحضاري بقطر تحدد فيه الأهداف الاستراتيجية والجاليات أو الجماهير المستهدفة ووسائل الإعلام التي يمكن الاستعانة بها، والموضوعات التي يمكن معالجتها في المؤتمرات والندوات من أجل تغيير الصورة الزائفة عن الإسلام والمسلمين، وترسيخ واقع جديد يبني جسورا جديدة للتعاون الحضاري المتكافئ.
- إن التعريف بحقيقة الإسلام بأساليب وسطية يسهم في إصلاح المجتمع ويهديه إلى السلام والتعايش بكافة أشكاله، كما أن طريق الدعوة الواضح المعالم والملتزم بآداب الحوار والبعيد عن التعصب والمذهبية، والمتنزه عن خطاب الكراهية والإقصاء والتمييز؛ يُعدُّ البوابة الرئيسة لترغيب الناس في الإسلام والإقبال عليه.
- يواجه المسلمون الجدد اليوم الكثير من التحديات والمشكلات المتعلقة بثقافتهم الأم، ولغتهم التي تشكل عائقًا أمام استمرارهم في تأدية فروضهم وواجباتهم الدينية، وهذا يحتاج لمزيد من الاستيعاب والتركيز والاهتمام من قِبَل المؤسسات المعنية بهذا الشأن.
- تعنى الجهود الرامية للتعريف بالإسلام بمن يشهرون إسلامهم وتعمل على دعمهم بالبرامج الدعوية، والمحافظة على هويتهم الإسلامية الجديدة. وهذه الجهود تستحق الدراسات الأكاديمية الرامية إلى تشخيص الواقع وبيان التحديات ووضوح مقترحات وبرامج لمواجهة هذه التحديات.

أهداف الدراسة:

- الوقوف على جهود المؤسسات المعنية بالتعريف بالإسلام والحوار الحضاري للجاليات في دولة قطر.
- بيان التحديات التي تواجه المستفيدين من هذه الجهود ووضع حلول للتحديات التي تواجه المهتدين الجدد.
- رفد الجهات المعنية بالتعريف بالإسلام في دولة قطر بدراسة تسهم في بيان رؤيتهم ووضع خططهم المستقبلية.
- إبراز نموذج واقعي مطبق للتعامل مع الآخر الديني في منظور الثقافة العربية الإسلامية.
- استطلاع رأي المستفيدين من برامج المؤسسات الدعوية عن أفضل الوسائل والأساليب والمناهج الدعوية التي كان لها تأثير كبير عليهم.
- محاولة للإسهام في الإعداد الأمثل لاستقبال ضيوف قطر الذين سيتوافدون على الدولة خلال كأس العالم 2022 وتستقبل فيها الجنسيات والأديان المختلفة من خلال الاستفادة من الدراسة ونتائجها وتوصياتها.
- وضع مقترحات تسهم في تعزيز فاعلية مقررات الدعوة ومناهجها والحوار الحضاري بكلية الشريعة في موضوعات الحوار والتعريف بالإسلام وقضايا المسلمين الجدد.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث سيتم التعرف على تساؤلات محل الدراسة ووضعها في إطارها الصحيح من خلال بيان أسبابها ومظاهرها وخصائصها وآثارها كما وكيفا ومدى ارتباطها بظواهر أخرى مصاحبة مع بلورة نتائج وتوصيات يُستنبط منها الحل لتساؤلات الدراسة. واستخدام المنهج الوصفي التحليلي لاستكشاف التحديات واستشراف المستقبل من خلال تحليل عينة الدراسة.

أولا: مصطلحات البحث:

1: مفهوم الدعوة:

للدعوة معنيان: **الأول** يعني دين الإسلام، ويتفرع عنه عدة تعريفات: الدين الذي بُعث به الأنبياء جميعهم، والذي ختمه خاتم النبيين محمد ﷺ، والذي كمل ووفي بما يصلح المتبعين له في الدنيا والآخرة[6]. الخضوع لله تعالى والإذعان لتعاليمه دون شرط أو قيد[7]. **والثاني** الدعوة التي يقصد بها نشر السلام وتبليغه، وتأسيسا على هذا التعريف فهناك عدة تعريفات للدعوة فهي: أمر الناس بالمعروف والخير، والنهي عن المنكر، ليفوزوا بالسعادة في الدنيا والآخرة[8].وهي: أمر الناس بفعل الخير والابتعاد عن الشر، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والترغيب في الفضيلة والترهيب من الرذيلة، وحب الحق وكره الباطل[9]. ويراد بالدعوة في مفهومها العام - حسب المعنى الأول- الإسلام، وحسب المعنى الثاني: نشر الدين، والمراد بالدعوة إلى الله تعالى الدعوة إلى دينه، ووهو المقصود في البحث. ويمكن تعريف الدعوة من منظور آخر بأنها: "الطلب والحث على الدخول في الإسلام اعتقاداً وقولاً وعملاً، ظاهراً وباطناً"10. وهي كذلك "مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه"11.

2: مفهوم الدور والمؤسسات الدعوية:

يستخدم مفهوم الدور للتعبير عن مجموعة الواجبات والحقوق أو ما يتوقع من سلوك الشخص الذي يشغل مركزا اجتماعيا في موقف ما[12]. ويمكن استخدام الدور بمعنى الواجبات المتوقع فعلها من قبل الاختصاصي الاجتماعي عند تنظيمه المجتمع، وتتعدد أدوار الاختصاصي الاجتماعي في تنظيم المجتمع[13].

---

[6] محمد الراوي، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية. ص39،(الرياض: مكتبة العبيكان،ط1، 1415هـ)

[7] أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية، أصولها ووسائلها، ص12، (بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1987م).

[8] على محفوظ، هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخاطبة، ص17 (القاهرة، دار الاعتصام، ط9، 1979م).

[9] محمد الخطيب، مرشد الدعاة، ص24 (بيروت، دار المعرفة، ط1، 1401هـ).

[10] عبد الرحمن حبنكة، فقه الدعوة إلى الله، ص16 (دمشق، دار القلم، ط1، 1996م).

[11] محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص19(بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1995م).

[12] منير البعلبكي، المورد القريب، ص327 (بيروت، دار العلم للملايين- طبعة خاصة توزيع الدار السودانية للكتب، ط13،2004م)

[13] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، ص 262 (الجزء الأول-الإسكندرية، دار المعارف 1966م)

والأدوار نوعان: دور مثالي: وهو الدور المتوقع من قبل المجتمع من الفرد الذي يشغل مركزا معينا في موقف ما. ودور واقعي: هو ما يقوم به الفرد فعليا، ويتم تدعيم الكيان الاجتماعي كلما كان دور الفرد الواقعي بالقرب من دوره المثالي[14].

تعريف المؤسسات الدعوية:

جاء في معاجم اللغة المؤسسات جمع مؤسسة، وتعني جمعية أو معهد أو شركة تم تأسيسها لهدف اجتماعي أو غاية خيرية أو اقتصادية[15]. وهي مجموعة طاقات بشرية وموارد مادية تتفاعل فيما بينها وفق تركيب معين وتوليف محدد من أجل إنجاز المهام المنوط بها وأدائها[16]. ويراد بالمؤسسة الدعوية تلك المؤسسة التي تحقق برامج الدعوة الإسلامية وأنشطتها وتتفق أهدافها، وتقوم على أساس الدعوة والإرشاد والنصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووضع الناس على طريق الصالحين المصلحين، وتهتم المؤسسة الدعوية بالوقوف مع ضعفاء المسلمين عند الأزمات والكوارث؛ لزيادة المنتمين للإسلام بدعوة غير المسلمين[17].

3- تعريف غير المسلمين:

هم من يدينون بغير الإسلام، ويتنوعون إلى: أهل الكتاب، وأهل النحل الوضعية كالهندوسية وغيرها[18].

4- تعريف المسلم الجديد:

هو كل من عاد إلى أصل الفطرة بعد أن كان منحرفا عنها مخيّرا لا مجبرا مكْرها، على بصيرة، عودا بالاعتقاد والقول والعمل حتى استقام على ذلك. ويختلف ذلك من شخص لآخر بحسب إمكانياته العقلية والثقافية والبيئة والظروف المحيطة به[19].

---

[14] محمد بهجت جاد الله كشك، تنظيم المجتمع من المساعدة إلى الدفاع، ص43 (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية 1998م) وعبد الحليم رضا عبد العال، تنظيم المجتمع، النظرية والتطبيق، ص121 (القاهرة، دارالحكيم للطباعة والنشر، 1989م)

[15] القاموس العربي الشامل، ص517 (بيروت، دار الراتب الجامعية، ط1، 1997م).

[16] أحمد طرطار، تقنيات المحاسبة العامة في المؤسسات، ص15 (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، ابن عكنون، 2002م)

[17] خالد بن عبدالرحمن العجيمي، المؤسسات الإسلامية والتنمية البشرية في افريقيا (ورقة بحثية– ندوة الجامعات والعمل الإسلامي في افريقيا – جامعة افريقيا العالمية – الخرطوم – 2004 م)

[18] يوسف القرضاوي، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ص6 (بيروت، مؤسسة الرسالة،ط2، 1404هـ)

[19] محمد شريف مشوح، فقه دعوة غير المسلمين ورعاية المسلمين الجدد، ص27-28 (رسالة دكتوراه، جامعة المدينة العالمية - ماليزيا، نور للنشر 2017م).

5-الجاليات:

الجالية تطلق على من عاشوا في غير وطنهم الأصلي. وهي مجموعة تعيش في وطن غير وطنها الأصلي إما هربا من القتل طمعا في الأمن والأمان، أو هجرة طلبا للرزق وتحسين الأحوال الاقتصادية[20].

ثانيا: المؤسسات الدعوية محل الدراسة:

1: مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان:

المركز من المؤسسات الرائدة ذات نفع كبير للمجتمع القطري، ويعنى بتعزيز الثقافة الحوارية بين الأديان، وتعزيز التعايش السلمي بين أتباع الديانات، والسعي الحثيث لحل المشكلات والقضايا بصورة سلمية عبر الحوار والتعاون ونزع فتيل النزاعات والحروب التي تعصف بالعالم وتؤجج مشاعر الكراهية والبغضاء بين الشعوب. وللوصول لهذه الأهداف الداعمة لموقف قطر من قضايا الأديان والحوار والسلم والثقافة والتعايش أقام المركز العديد من الأنشطة المتنوعة التي تسعى لتحقيق هذه الأهداف.[21]

ثانياً: مركز عبد الله بن زيد آل محمود الثقافي الإسلامي:

المركز وقف خيري تديره وزارة الأوقاف القطرية وتم افتتاحه في 13 يناير 2008، لتبليغ رسالة الإسلام لغير المسلمين ويرعى شؤون المسلمين الجدد، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بالإضافة إلى توعية المسلمين غير الناطقين بالعربية بشؤون وأمور دينهم. وأظهرت إحصائيات مركز الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود الثقافي الإسلامي في الفترة 2007 – 2008م أن عدد المهتدين الجدد الذين أسلموا في المركز ما يقرب من 819 مهتديا أغلبهم من الجاليات الآسيوية، 310 منهم من الذكور و459 من النساء. أما في الفترة 2008/ 2009م، فقد أسلم حوالي 1423، 713 منهم من الإناث. وقدم المركز الإسلامي خلال الفترة 2008/ 2009م عددًا من الندوات والمحاضرات وصلت إلى 80 ندوة ومحاضرة هدفت إلى التعريف بالإسلام[22].

[20] انظر: عمر حسين عطار، مدارس الجاليات الإسلامية البورمية الخيرية بمكة المكرمة، ص 11.

[21] انظر. موقع مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان http://www.dicid.org/aboutus.php

[22] انظر موقع وزارة الاوقاف القطرية https://www.binzaid.gov.qa/

مركز ضيوف قطر:

تتمثل رسالة مركز ضيوف قطر في التعريف بالدين الإسلامي للمقيمين داخل قطر. مع توعية الجاليات بأمور دينهم ممن يسلمون لله تعالى. ويستهدف الجاليات المتواجدة في قطر سواءً مسلمين أو غير مسلمين رجالاً ونساءً والمستهدفين ببرامج المركز وأنشطته. ومنها المحاضرات العامة، السيارة الدعوية، المنشورات الدعوية، المسابقات الدعوية، الرحلات الترفيهية، الدعوة الإلكترونية، الزيارات الدعوية، هدية ودعوة، الطالب الداعية، اللقاء الدعوي، طباعة وترجمة المواد الدعوية، وبرامج الدراسات الإسلامية، وهي عملية تعني بتنفيذ برنامج الدراسات الإسلامية من أجل تثقيف وتعليم الجاليات المسلمة أصول دينهم من خلال دراسة نظامية أسبوعية لمدة عامين[23].

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من أهم الموجهات الرئيسة للدراسة الحالية والتي تساعدت في بلورة خلفية دراستها النظرية، فضلاً عن توجيهها إلى إتباع المنهج البحثي، وطريقة اختيار العينة، بما يحقق أهداف الدراسة. وهذا عرض لبعض الدراسات السابقة التي تتصل بموضوع الدراسة:

1- دراسة عبد الله اللحيدان: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض دراسة ميدانية تقويمية- المستودع الدعوي الرقمي، رسالة دكتوراه – جامعة الإمام محمد بن سعود -غير مطبوعة – متاحة على الانترنت https://dawa.center/file/1798

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة لبيان منهج القرآن والسنة النبوية في دعوة غير المسلمين، ومعرفة أنسب الطرق التي يمكن استخدامها في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، حيث حاول الباحث الوقوف على الواقع الاجتماعي والثقافي لغير المسلمين من خلال دراسة تطبيقية على الدعاة المسلمين والمدعوين من المسلمين الجدد ومن غير المسلمين في مدينة الرياض، التي يكثر بها تنوع غير المسلمين من أرجاء العالم، مما يساهم في معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية في دعوة غير المسلمين، وإزاحة الستار عن العقبات التي تهدد العاملين في الحقل الدعوي.

[2323] انظر موقع مركز ضيوف قطر :
https://www.eidcharity.net/ar/index.php?page=dgroup&pid=1027

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج نذكر منها ما يتصل بموضوع بحثنا وهي:

1. أهمية الاعتناء باللغة العربية في حفظ الثقافة الإسلامية من جهة، والدعوة إلى الإسلام من جهة أخرى.

2. ضرورة معرفة السمات الثقافية والاجتماعية للمدعوين لأنها من الركائز التي تسهم في نجاح الدعوة.

2- دراسة محمد شريف مشوح: فقه دعوة غير المسلمين ورعاية المسلمين الجدد "دراسة تأصيلية تطبيقية مقارنة"- (رسالة دكتوراه، جامعة المدينة العالمية - ماليزيا، نور للنشر 2017م).

وتكمن أهمية الدراسة في كونها تسعى للكشف عن المناهج والأساليب والوسائل الواجب اتباعها في دعوة غير المسلمين ورعاية المسلمين الجدد، وبيان أثر هذه الرعاية في تثبيت عقائد الدين وشرائعه في نفوسهم. وقد بحثت الدراسة هذا الأمر ميدانيًا من خلال المقارنة بين أنموذجين واقعيين: الأول مركز الفردوس لرعاية وإرشاد المسلمين الجدد في دولة الإمارات العربية المتحدة، والثاني هو الداعية الكويتي الدكتور عبد الرحمن السميط.

وقد توصل الباحث في دراسته لبعض النتائج منها:

- من أهم أسباب نجاح الدعوة إلى الله أن تكون مبنية على الإخلاص لله -عز وجل-، وأن يكون لها مناهج وأساليب ووسائل.
- اعتماد المنهج والأسلوب والوسيلة الأنسب يستدعي من الداعية أن تكون دعوته على بصيرة تامة بحال المدعو وبما يدعو إليه وبأساليب الدعوة وطرق العرض والاستدلال والإقناع.
- رعاية المسلم الجديد أمر لا يقل أهمية عن دعوته ودخوله في الإسلام، وأن رعايته تشمل الرعاية العقدية والعبادية والاقتصادية.

4- دراسة رشاد أحمد عبد اللطيف: تنظيم المجتمع ودراسة حاجات ومشكلات معتنقي الإسلام حديثًا- جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية . عمادة البحث العلمي، 1994 :

هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل التي دفعت المسلمين الجدد إلى اعتناق الإسلام مع الوقوف على المشكلات التي يعاني منها المسلمون حديثًا. وقد أظهرت الدراسة عددًا من النتائج منها:

1. أغلب العوامل التي دفعت المسلمين الجدد لاعتناق الإسلام تتركز في الاقتناع الشخصي، والقيم الروحية التي لمسوها في الإسلام، والمعاملة الطيبة من أصحاب العمل والأصدقاء، إلى جانب عوامل أخرى متصلة بالكتب والمحاضرات والإعلام والمؤسسات الدعوية.

2. غالبية معتنقي الإسلام حديثًا هم في الأصل من النصارى ونسبة كبيرة منهم من الذكور.

3. أكثر مشكلات المسلمين الجدد تتعلق بعدم فهمهم الإسلام، وعدم معرفة اللغة العربية، وهذا يقف حائلاً أمام أدائهم لشعائر الإسلام، ويقلل من فرص تعلمهم واندماجهم في المجتمعات المسلمة.

5. دراسة عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع: الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية (دراسة وصفية تقويمية للجهود الدعوية في مؤسستي الندوة العالمية للشباب الإسلامي والحرمين الخيرية). رسالة دكتوراه – جامعة الإمام محمد بن سعود -غير مطبوعة – متاحة على الانترنت

سعت هذه الدراسة للإجابة على عدد من التساؤلات ذات العلاقة بموضوعها، ومن أبرزها: ما المفهوم الإسلامي للعمل الخيري في الإسلام المقترن بالدعوة إلى الله؟ ما أهمية العمل الخيري المؤسسي المقترن بالدعوة إلى الله؟ ما أهداف العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة إلى الله؟ ما ميادين الدعوة لدى المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية؟ وهذا البحث من البحوث الوصفية التي تعتمد على منهجين: الأول: هو المنهج الوثائقي. الثاني: هو المنهج المسحي، أو المسح بالعينة. وتوصلت هذه الدراسة لعدد كبير من النتائج المهمة، ومن أبرزها: أهمية العمل الخيري المؤسسي لآثاره الجميلة في نشر الخير والبر ونفع الآخرين، كما أن له دروا مهما في تبليغ دين الإسلام ونشره؛ مما يؤكد على ضرورة استثمار جوانب من برامجه وتوظيفها لخدمة الدعوة.

6. دراسة تصور محمد شكري التلاوي. مقترح لتفعيل دور المؤسسات الدعوية في تنمية قيم التعلم مدى الحياة للجميع، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، المجلد 2016، العدد 17، ج. 5 (31 ديسمبر/كانون الأول 2016)، ص. 183-214،

هدفت الدراسة للوقوف على ماهية المؤسسات التي تعمل في المجال الدعوي ومبادئها وأهدافها وأهميتها، والتعرف على الأسس الفكرية والاجتماعية والفلسفية التي تنطلق منها هذه المؤسسات الدعوية، والتوصل لتصورات مقترحة لتعزيز عملها وتفعيله وتنميته. وأسفر البحث عن نتائج عدة ومنها:

أهمية هذه المؤسسات وأنها لا غنى عنها للمجتمعات، وأن هذه المؤسسات تمارس عملها وتحقق أهدافها وفقا لأسسها ومبادئها وأفكارها التي بنيت عليها.

7. دراسة عبد الله إنبية المعلول: دور المؤسسات الدعوية العربية في نشر اللغة العربية بالقارة الإفريقية (جمعية الدعوة الإسلامية أنموذجا). المستودع الدعوي الرقمي، https://dawa.center/file/4223

يهدف البحث إلى: دراسة إنجازات بعض الجمعيات الدعوية، والتعريف بجهود بعض الدول العربية في العصر الحديث في إنشاء مراكز خيرية إنسانية وأسهمت في نشر اللغة العربية، والدعوة إلى الله في مجاهل القارة الإفريقية. **ومن أهم النتائج:** أسهمت الجمعيات الدعوية العربية في نشر الثقافة العربية الإسلامية عن طريق بعثاتها التعليمية في الكثير من الدول الإفريقية، واستطاعت أن تبعث في نفوس المسلمين الأمل الكبير في عودة النهضة الإسلامية وإحياء اللغة العربية ونشرها على نطاق واسع.

التعقيب:

بعد أنّ وقفنا على الدّراسات السابقة، فإنّه ينبغي الإشارة إلى أوجه الاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، فقد تباينت المحاور التي تناولتها الدِّراسات السابقة في التعرّف على متغيرات الدراسة، واتضح أنّ موضوع الدِّراسة الحالية لم تتناوله أيٌّ من الدراسات السابقة بشكل مباشر، وإنما هناك بعض الدِّراسات التي تناولت جانباً أو أكثر من جوانب الدِّراسة الحالية، ومن خلال استعراض الدراسات السابقة، يمكن التأكيد على أن بعض هذه الدراسات تناولت موضوع المسلمين الجدد إما من ناحية نظرية دعوية، أو فقهية تتناول الأحكام المتعلقة بالمسلمين الجدد، أو ميدانية من خلال وصف الواقع والجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المسلم الجديد في بيئات مختلفة عن البيئة القطرية. وتختلف الدراسة الحالية عما سبق من الدراسات في أنها: تخص المراكز المعنية بالتعريف بالإسلام في دولة قطر، ولم يجد الفريق البحثي دراسة سابقة تحدثت عن هذه الجهود المعنية بنشر الإسلام في دولة قطر، وما يمكن أن تقدمه الدراسة لهذه المراكز من برامج ومنتجات وخطط ومقترحات وتوصيات للتعامل مع التحديات التي تواجهها وكيفية معالجتها.

الدراسة الميدانية:

الإجراءات المنهجية للدراسة:

شملت الإجراءات المنهجية استعراض فروض الدراسة، ووصف منهج الدراسة، والأدوات المستخدمة فيها، وكيفية تصميمها، والعينة ونوعيتها، ووصف مجتمع الدراسة وبيان الطرق الإحصائية المستخدمة.

فروض الدراسة:

- هناك متطلبات محددة لتحقيق دور مؤسسات التعريف بالإسلام للجاليات والعمل الدعوي مبنية على احتياجات (الجاليات- المجتمع القطري- المؤسسات الدعوية- موضوعات الدعوة)
- توجد علاقة بين التنوع في وسائل وأساليب وطبيعة المادة المعروضة للتعرف بالإسلام ونسبة الإقبال على الإسلام.
- توجد علاقة بين أحوال الشريحة المستهدفة من العمل الدعوي بتلك المراكز ونسب الإقبال على الإسلام.
- تسهم مؤسسات التعريف بالإسلام للجاليات في تحقيق التقارب بين الشعوب والحوار مع الآخر والسلام المجتمعي.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اهتمام مؤسسات التعريف بالإسلام والتمكين المهني للعاملين والدعاة وتنمية مهاراتهم.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور مؤسسات التعريف بالإسلام والمعوقات التي تواجه العاملين والدعاة وتعوقهم عن أداء أدورهم في تحقيق أهداف العمل الدعوي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات العاملين بمؤسسات التعريف بالإسلام فيما يتعلق بدور تلك مؤسسات في دولة قطر تعزي إلى المتغيرات التالية:(العمر-المؤهل العلمي- التخصص العلمي- الوظيفة- طبيعة العمل- الخبرة).
- تتباين تأثيرات جائحة كورونا على أداء مؤسسات التعريف بالإسلام للجاليات في دولة قطر.
- توجد علاقة بين طبيعة الدين الإسلامي والرغبة في التعرف عليه من قبل السلمين الجدد.
- تساعد مناهج رعاية المسلمين الجدد والأساليب والوسائل التي تتبنها مؤسسات التعريف بالإسلام في زيادة نسب الاقبال من قبل الجاليات على التعرف على الإسلام والتأثير فيهم.
- العقبات والمشاكل التي تقابل المسلم الجديد تقلل من فعالية دور مؤسسات التعريف بالإسلام للجاليات.

مجتمع الدراسة والعينة:

عينة الدراسة الحالية هي (56) من العاملين والإداريين مركز الشيخ عبد الله بن زيد الثقافي التابع لوزارة الأوقاف، ومركز ضيوف قطر للتعريف بالإسلام التابع لجمعية عيد الخيرية، ومركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، وبعض الخبراء من الجهات ذات الصلة، وعدد (152) من المترددين على المراكز الثلاثة من المسلمين الجدد. وتم اختيار العينة بأسلوب العينة العشوائية المتاحة في وقت إجراء الدراسة الميدانية.

منهج الدراسة: هذه الدراسة تعد من الدراسات الوصفية التحليلية.

أدوات الدراسة:

أولا: الاستبيان: قام الباحثان باستخدام أداة للدراسة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة الميدانية، عبارة عن استمارة استبيان لقياس الجهود المبذولة للتعريف بالإسلام في مؤسسات التعريف بالإسلام في دولة قطر، ومدى مناسبة الوسائل المستخدمة كما وكيفا لهذا الغرض، وقياس آثار طبيعة المجتمع القطري على الرغبة في التعرف بالإسلام. وتشخيص التحديات ووضع مقترحات لعلاجها من منظور عينة الدراسة.

ثانيا: المقابلة: جاءت المقابلة لتوضيح رأي الخبراء في تساؤلات الدراسة وتحدياتها وآرائهم واقتراحاتهم للتعامل معها.

ثالثاً: صدق الأداة: بفحص الأداة المستخدمة في الدراسة تبين أنها استوعبت إلى حد كبير جوانب الدراسة الأساسية بعباراتها وفقراتها في كلتا الأداتين بما يسهم في الإجابة على فروض الدراسة.

رابعاً: صدق المحكمين: تم عرض بنود وفقرات الأدوات على مجموعة من المحكمين من أستاذة كلية الشريعة والعيادة المسحية بجامعة قطر والخبراء في مجال العمل الدعوي لمعرفة مدي صدق الأداة لمعرفة وقياس الهدف الذي وضعت من أجله الأداة ومن ثم حذف وتعديل مالا يتوافق مع هذا الهدف في ضوء ما أشار إليه المحكمون، وكذلك مراعاة آرائهم في الصياغة النهائية للأداتين. كما تم أخذ الموافقة الأخلاقية لهذه الاستبيانات من جامعة قطر.

عرض البيانات ومناقشتها وتحليلها:

1- **أولاً:** نتائج مقابلة الموظفين والخبراء ومناقشتها:

أظهرت الإحصائيات أن النسبة الغالبة من الموظفين تراوحت أعمارهم بين 31 إلى 50 سنة بنسبة 62% وأن أقل نسبة كانت لمن هم أقل من 30 سنة بنسبة 18%؛ وهذا طبيعي كون المقابلة لموظفين وخبراء منهم من يحمل درجة الماجستير والدكتوراه.

جاءت النسبة الأكثر في العينة محل الدراسة لحملة البكالوريوس بنسبة 30% ثم الدكتوراه بنسبة 29% ثم الماجستير بنسبة 25% وأقل النسب كانت لمن يحملون الشهادة الثانوية فقط بنسبة 16%، ولا يوجد درجة الدبلوم نهائيا.

تباينت التخصصات العلمية للعينة نظرًا لنوعية الموظفين والخبراء وكانت أعلي نسبة للتخصصات للعلوم العربية والاجتماعية بنسبة 63%، تلتها العلوم الشرعية بنسبة32 %، وأقل التخصصات للعلوم الطبيعية بنسبة 7%.

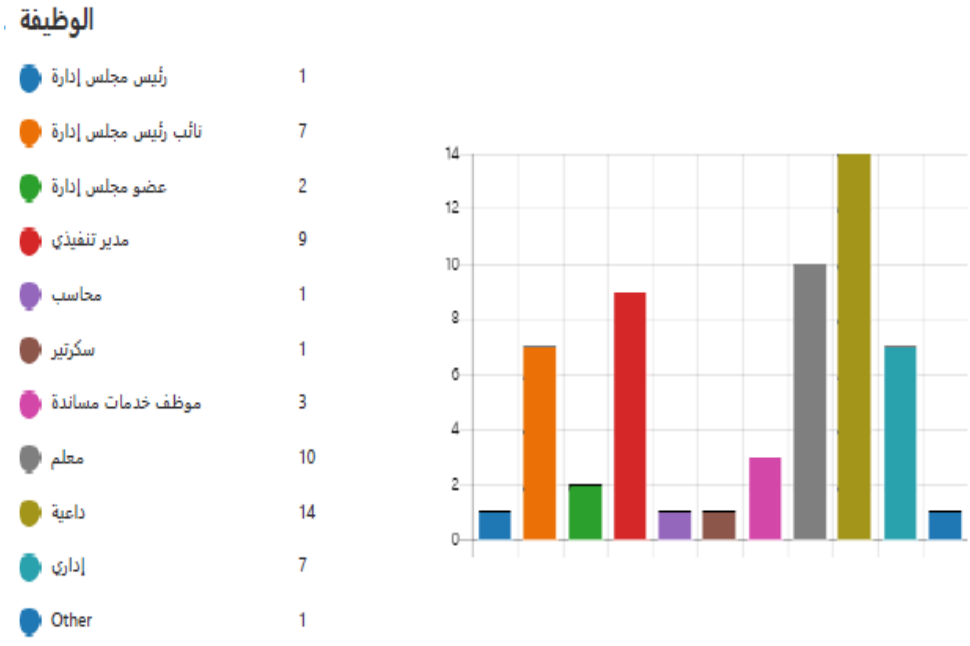

حصل الدعاة والمعلمون على النسبة الأغلب في العينة بعدد 24 بنسبة46.1% من أفراد العينة وهذا يعطى الاستبيان ميزة واقعية كونه استوعبت الإداريين والدعاة والمعلمين معا.

دور المركز الدعوي للتعريف بالإسلام من الناحية الدينية والدعوية .

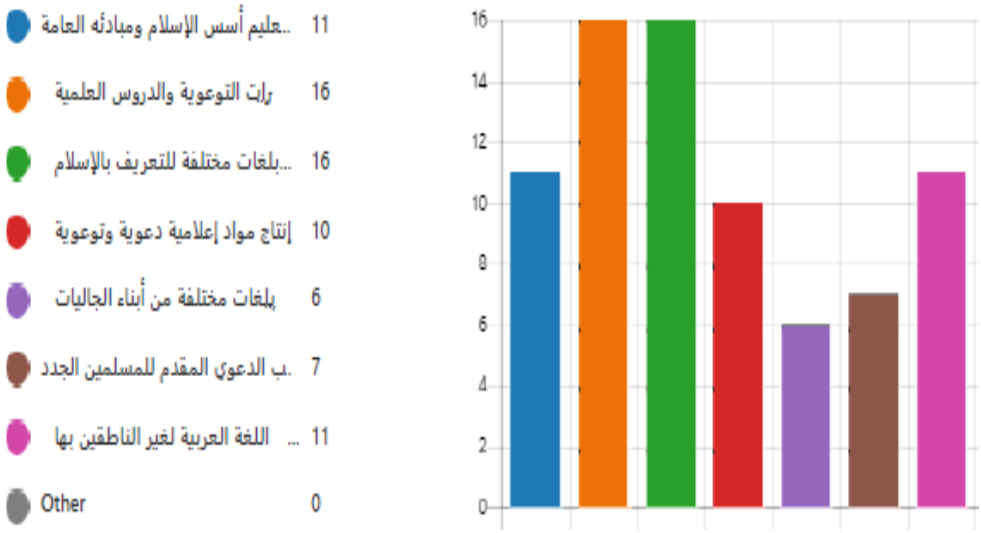

أفادت العينة أن توزيع مطبوعات بلغات مختلفة للتعريف بالإسلام، وكذلك إقامة المحاضرات التوعوية والدروس العلمية هما أهم أدوار المراكز الدعوية التي تعرف بالإسلام في دولة قطر، بنسبة 61%، وأن إعداد كوادر دعوية بلغات مختلفة من أبناء الجاليات هو أقل الأدوار ظهورا في عمل المراكز بنسبة 11%، وكذلك تطوير الخطاب الدعوي المقدم للمسلمين الجدد بنسبة 13.4%، وهذا يعطي مؤشرا مهما بضرورة العمل على تطوير الخطاب الديني المقدم للجاليات. وكذلك ضرورة الاهتمام إعداد كوادر دعوية بلغات مختلفة من أبناء الجاليات.

ما يقدمه المركز للجاليات .

Rank	Options
1	م بهم واحترام قدراتهم الشخصية...
2	تقديم الدعم المعنوي والنفسي
3	توطيد العلاقة والاتصال بهم
4	صة للمشاركة في أنشطة المركز ...
5	مراعاة الظروف الشخصية لهم
6	أخرى

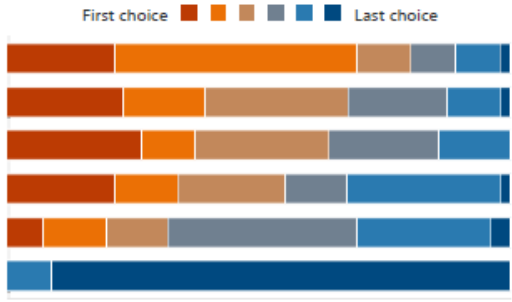

تقاربت نسب الإجابة في ترتيب عينة الدراسة للأوليات لما يُقدَّم من هذه المراكز للجاليات، فجاء توطيد العلاقة بالجاليات بنسبة 26,8 % كأعلى النسب، بينما جاء تقديم الدعم المعنوي بنسبة 23.2%، وأن أقل نسبة كانت لعبارة "مراعاة الظروف المادية" بنسبة 7.1 %. وهذا النسبة المتدنية للدعم المادي أمر طبيعي، فليست هذه المراكز لتقديم الدعم المادي وإنما هي مراكز دعوية وثقافية.

ما يقدمه المجتمع القطري للجاليات

Rank	Options
1	ات الصلة مثل المنظمات المدنية
2	اعتناق الإسلام لدى المسلم الجديد...
3	شروعات تطويرية لخدمة الجاليات..
4	نشطة المقدمة مع رؤية قطر ٢٠٣٠ ...
5	توفير الدعم المادي للمراكز
6	الجاليات على الاستفادة من المركز...
7	أخرى

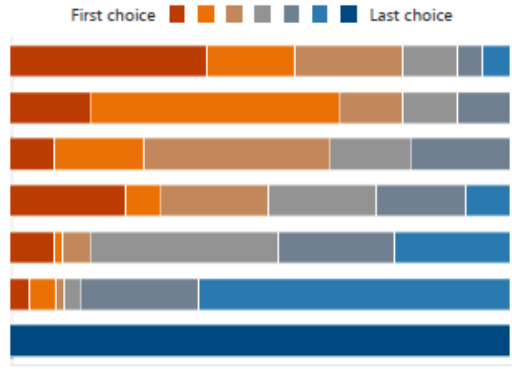

أفادت العينة أن المجتمع القطري يقدم الكثير من الإسهامات للجاليات وإن كان تعزيز التعاون والتنسيق مع الجهات ذات الصلة مثل منظمات المدني من أهم ما يُقدَّم بنسبة 39.3%، ثم تناغم ما يقدمه المجتمع القطري للمراكز لدعم رؤية قطر 2030 بنسبة 23.2%، وأقل نسبة كانت لعبارة "تشجيع أبناء الجاليات على الاستفادة من المركز" بنسبة 3.6%. وهذا يوضح الحاجة الملحة جدا لإيجاد خطط طموحة لاستقطاب أبناء الجاليات في أنشطة وأعمال المراكز الدعوية بدولة قطر، واستهدافهم بالدعاية لتعريفهم بالمراكز وأنشطتها.

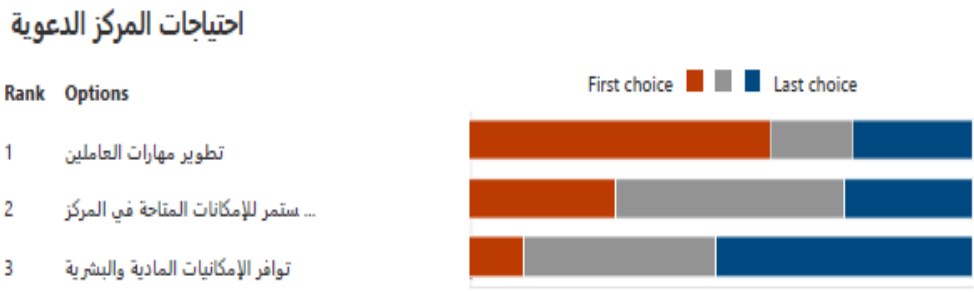

أعربت العينة عن رؤيتها لاحتياج العاملين للتطوير المستمر للمهارات الداعمة للعمل الدعوي بنسبة 60%، ثم التطوير المستمر للإمكانات المتاحة في المركز بنسبة 29.1%، وأقل الاحتياجات لهذه المراكز هي توفير الإمكانات المادية والبشرية، 10.9%، لتعظيم الاستفادة من عمل هذه المراكز. ولعل هذا راجع لطبيعة المجتمع القطري الذي يتسم بالمستوى المادي والاقتصادي المرتفع ولما توليه دولة قطر من دعم ورعاية لهذه المراكز.

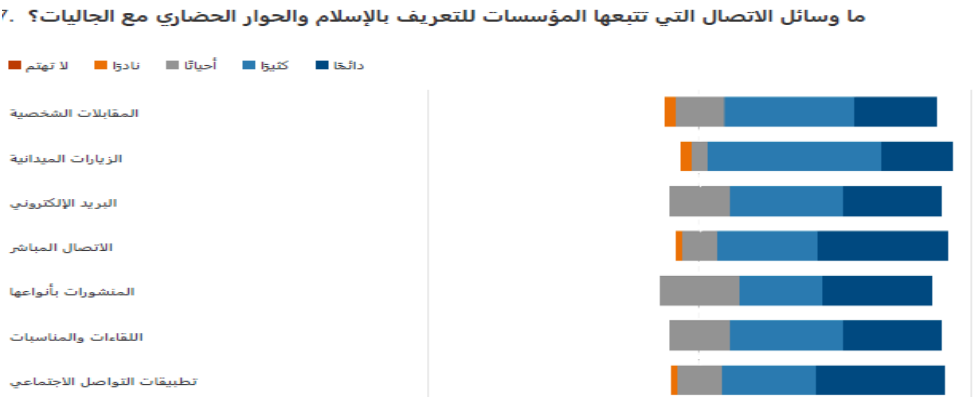

جاءت الاتصال المباشر دائما وكثيرا بنسبة 48.1 % وهي ما يقارب نصف العينة من أكثر وسائل الاتصال التي تتبعها المؤسسات للتعريف بالإسلام والحوار الحضاري مع الجاليات، وهذا يدل على أهمية الدعوة الفردية، ثم جاءت تطبيقات التواصل الاجتماعي بنسبة 47.3%، وهذا يدل على اهتمام الكبير من المراكز باستخدام التقنيات الحديثة في الدعوة وعمل هذه المراكز، بينما جاءت أقل هذه الوسائل للمنشورات بأنواعها بنسبة 29 %. وأن تقدُّم التطبيقات الإلكترونية على المنشورات الورقية في النسب فيها دلالة على التطور المجتمعي الطبيعي.

ينفذ المركز جهوده الدعوية للجاليات من خلال العديد من الوسائل المتنوعة، ما مدى اهتمام مؤسستك بهذه الوسائل؟

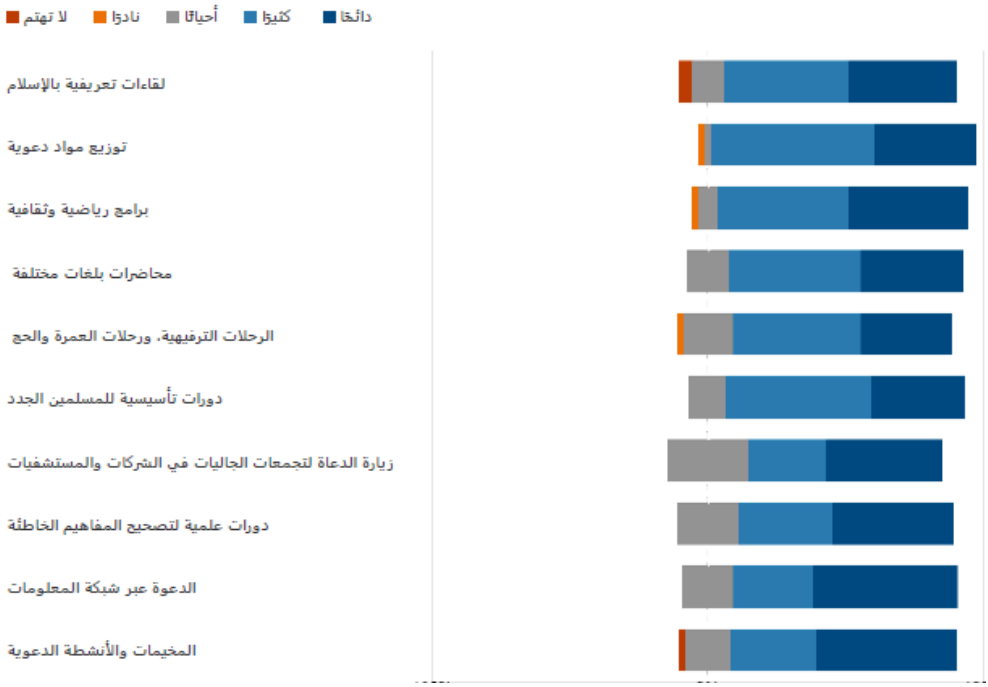

أظهرت العينة أن المراكز الدعوية تهتم بصورة دائمة بالدعوة عبر الشبكة المعلوماتية بنسبة 52.7%، ثم المخيمات والأنشطة بنسبة 50.9% وأقل الوسائل الدعوية التي حصلت على تقدير "دائما" هي الرحلات الترفيهية ورحلات الحج والعمرة بنسبة 33.3%، وكافة ما ورد من وسائل أقرت العينة بوجودها وعدم انتفائها تماما وإن اختلفت النسب حسب ما جاء في الاحصائيات، حيث ترددت النسب بين دائما وكثيرا وأحيانا. وأعلى نسبة أحيانا لعبارة "زيارة الدعاة لأماكن تجمعات الجاليات" بنسبة 29.6%. وهذا يدل على مدى اهتمام المراكز بكافة الوسائل المتاحة، والحرص على تنوعها حتى تلائم كافة شرائح الجاليات مع اختلاف مستوياتهم الفكرية والعلمية والثقافية.

مدى اهتمام المركز بالتطوير المهني للدعاة والموظفين .

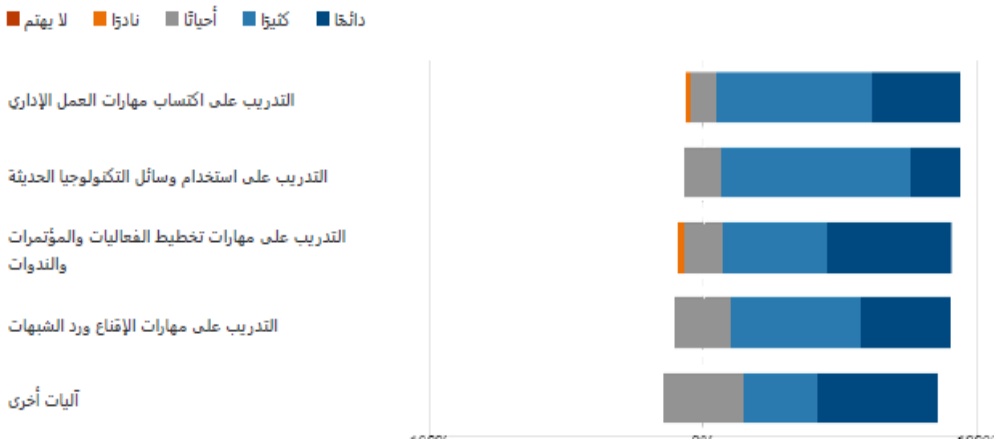

أفادت الإجابة عن مدى اهتمام المركز بالتطوير المهني للدعاة والموظفين بأن بالتدريب على اكتساب مهارات العمل الإداري جاء بأعلى نسبة وهي: 89.2% بينما جاء الاهتمام بالتدريب على استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة بنسبة 87.3%، وأن أقل أنواع الاهتمام بالتدريب كان التدريب على مهارات الإقناع ورد الشبهات بنسبة 80%، وكل النسب كما هو واضح عالية، وتدل على أن التدريب يتم بصورة فعالة من وجعة نظر العينة وفي مجالات مختلفة تخدم العمل الدعوي.

ما التحديات التي تواجه عمل المراكز؟ .ا

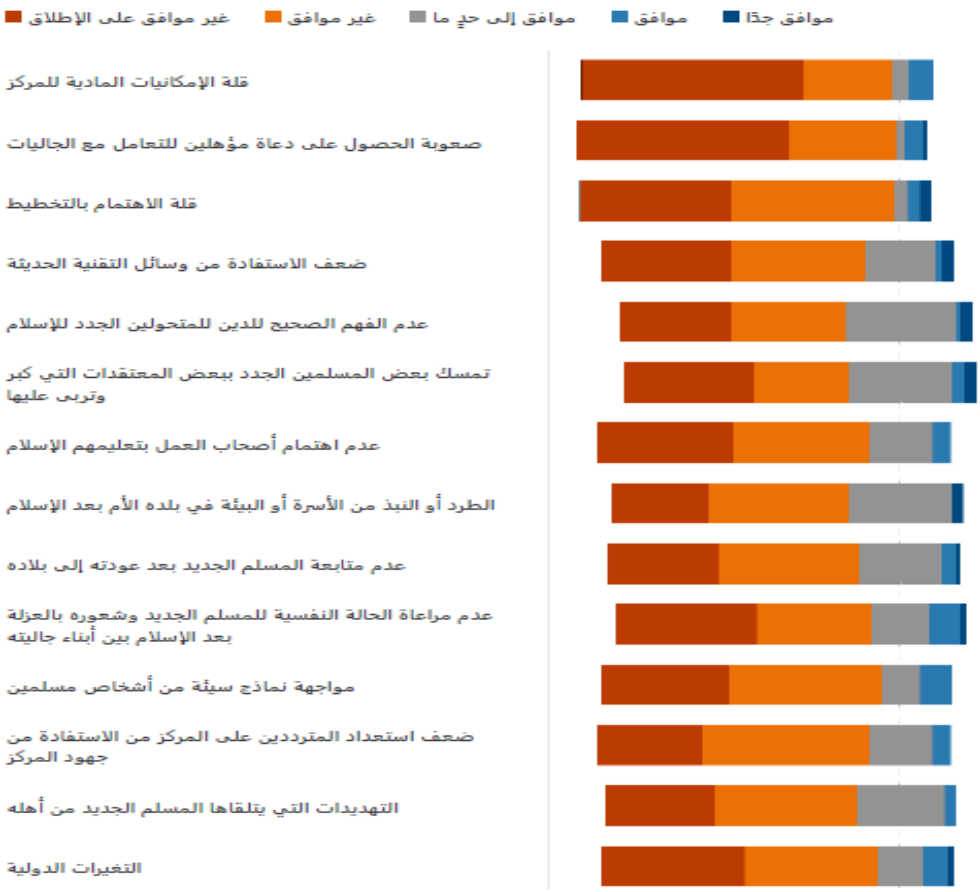

أفادت العينة بوجود تحديات عدة وإن اختلفت في نسبها، وأن أعلى تحد يواجه العمل بالمراكز في تقدير العينة كان لعبارتي "عدم الفهم الصحيح للإسلام"، و"تمسك بعض المسلمين الجدد ببعض المعتقدات التي كبر وتربى عليها" والنسبة 36.3%لكليهما، بينما جاءت تحدي "صعوبة الحصول على دعاة مؤهلين "بنسبة 9.1%، مما يبرهن على قدرة المراكز على استقطاب الدعاة المؤهلين للعمل بها، وأن هذا لا يمثل عائقا للقيام بمهامها، وجاء تحدي قلة الاهتمام بالتخطيط بنسبة 11,1% مما يبرهن أيضا على أن هذه المراكز تولي رعاية وعناية كبيرة بالتخطيط. ومما يثير الانتباه أن جميع التحديات التي طرحت في السؤال لم تر العينة أنها تمثل تحديات آنية للمراكز العاملة في دولة قطر، حيث جاءت نسب "عدم الموافقة على الإطلاق" و"عدم الموافقة" أعلى من نسب "موافق جدا"، و"موافق"، و"موافق إلى حد ما" في جميع العبارات.

تأثيرات جائحة كورونا على أداء مؤسسات التعريف بالإسلام للجاليات في دولة قطر .

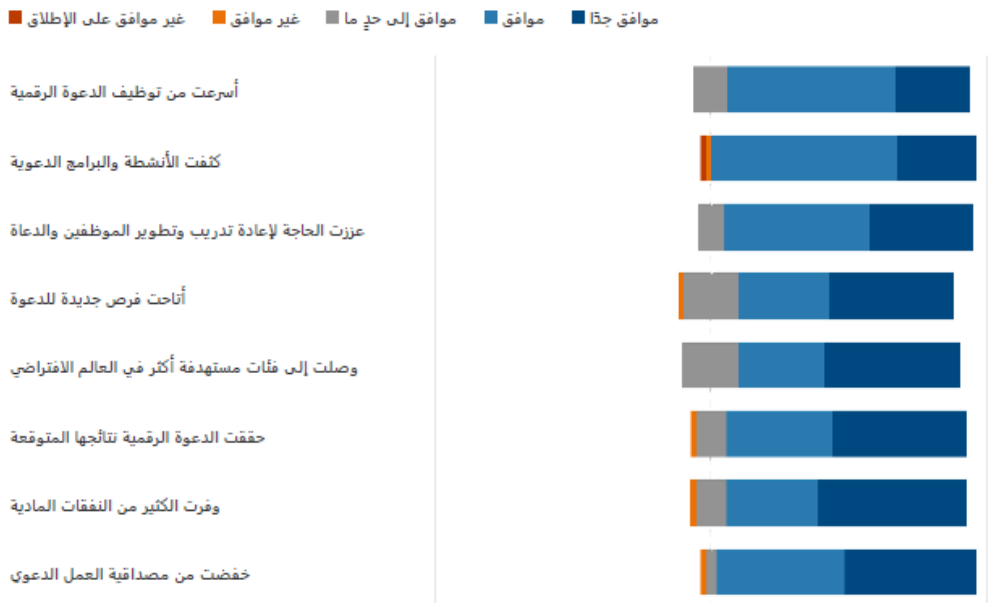

أفادت العينة أن أعلى تأثير لجائحة كرونا على عمل المراكز كان لعبارة "كثفت الأنشطة والبرامج الدعوية" بنسبة96.4%، إلا أن الإجابات أظهرت انخفاض المصداقية للعمل الدعوي بنسبة 94.4% " ولعل هذ يرجع لعدم الاعتياد على الدعوة الإلكترونية وأن الدعوة المباشرة أكثر مصداقية لدى المتلقين للدعوة؛ لما لها من تأثير مباشر، ثم تلتها عبارة "عززت الحاجة لإعادة تدريب وتطوير الموظفين والدعاة" بنسبة 90.9%، كأثر مهم للجائحة على عمل المراكز، وهذا يدل على مدى الحاجة المستمرة للتطوير والتدريب للعمل في ظروف مختلفة ومتطورة في بعض الأحيان. بينما حصلت عبارة " أتاحت فرصا جديدة للدعوة" بنسبة 78.3%.

المعوقات الاقتصادية

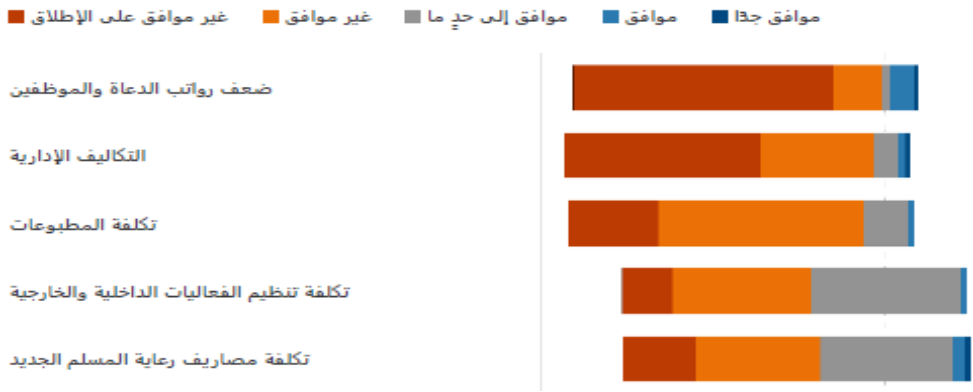

أظهرت الإجابات للعينة عن المعوقات الاقتصادية بأن أهمها "تكلفة تنظيم الفعاليات الداخلية والخارجية" بنسبة 45.4% ثم "تكلفة مصاريف رعاية المسلم الجديد" وذلك بنسبة 43.2%، بينما لم يشكل ضعف رواتب الدعاة تحديا اقتصاديا مهما لعمل المراكز، ولعل هذا لطبيعة العمل في دولة قطر ذات الدخول المرتفعة.

المعوقات الاجتماعية

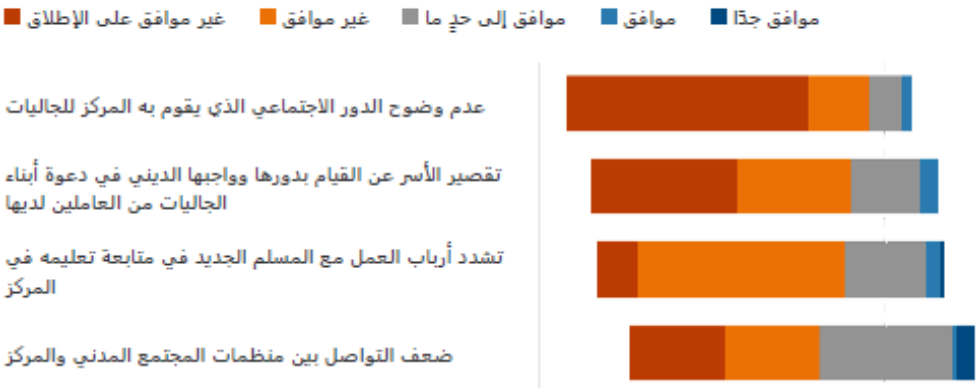

أظهرت إجابات العينة أن أهم المعوقات الاجتماعية هي: "ضعف التواصل بين منظمات المجتمع المدني والمراكز" وذلك بنسبة 45.5%، ثم عبارة "تشدد أرباب العمل مع المسلم الجديد في إتاحة متابعة تعليمه في المركز" وذلك بنسبة 29%، بينما جاءت عبارة "عدم وضوح الدور الاجتماعي الذي يقوم به المركز للجاليات" بأقل نسبة 12.5%. وهذا يدل على أن المراكز لها دور ملموس في المجتمع يلاحظه الخبراء والموظفون بنسبة عالية.

إجابات المبحوثين على الأسئلة المفتوحة:

كيف يمكن التغلب على المعوقات والتحديات التي تواجه القائمين بالدعوة في المركز؟

- الاهتمام بتدريب العاملين بالمراكز. تنمية الموارد البشرية لمواجهة الأزمات المالية. التخطيط المستمر لجذب أكبر عدد من الجاليات. استخدام الوسائل الحديثة في الدعوة. تعيين دعاة بلغات مختلفة. التنوع في توظيف الدعاة بحيث يمثلون ثقافات متعددة.

ما تصورك لتفعيل دور المركز الدعوي في دعوة الجاليات بدولة قطر؟

- استغلال وسائل الدعوة في ترسيخ ثقافة العمل الدعوي، وربطها بثوابت الدين؛ لتوجيه أفراد المجتمع نحو المساهمة في الأعمال التي يقوم بها المركز، والعمل بروح الجماعة، تفاعلًا وتضامنًا وتكافلًا.
- تشجيع المبادرات الفردية والجماعية في مبادرات العمل الدعوي، ونشر ثقافة الأعمال التطوعية بين أفراد المجتمع وخاصة لدى العلماء وأعضاء هيئة التدريس. وتفعيل النشاطات الاجتماعية المصاحبة لأعمال المركز، وتوجيهها نحو المسلمين الجدد.
- تطوير الخطاب الديني الإعلامي ليكون قادراً على مجابهة الأفكار والأطروحات التي تعمل على عزوف الجاليات عن الدخول في الإسلام ومناقشتها من خلال العلماء والدعاة الذين لديهم القدرة على الإقناع واكتساب الثقة واستخدام الوسائل والأساليب المعاصرة في العمل الدعوي.
- أن تعنى المؤسسات الدعوية بإصدارات خاصة تذكر فيها التجارب الدعوية المؤسسية المؤثرة من حيث الرصد والتخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم والتقويم.
- أهمية الاعتناء باللغة العربية، وضرورة معرفة السمات الثقافية والاجتماعية للمدعوين لأنها من الركائز التي تسهم في نجاح دعوة الجاليات.

من خلال تعاملك مع المستفيدين من المركز. ما التصورات التي تُفَعّلُ دورَ المركزِ في تحقيق التقارب بين الشعوب والحوار مع الآخر؟

- توظيف الفن والتعليم بما يبرز قيم التقارب والتعايش. وتوفير ترجمات للكتب العربية التي تتناول أهمية الحوار.
- عمل بعض البرامج الثقافية والفكرية الخاصة؛ التي تدعو لفكرة المواطنة أو قبول الأخر، من منطلق عصري يتلاءم مع التحولات الجارية في العالم كله. كما يجب أن تراعي الأنشطة التي تقدمها المؤسسات الدعوية البعد الفكري والعقدي للتركيبة المجتمعية لكل مجتمع لتحقيق التقارب والتعايش والحوار مع الأخر.
- ضرورة أن تهتم المؤسسات الدعوية بمعالجة قضايا وموضوعات مهمة ومحددة مثل (فلسفة الحوار مع الآخر في الإسلام، حقوق الانسان في الإسلام، حقوق المواطنة في الإسلام، الحريات العامة في الإسلام، حرية التفكير والاعتقاد في الإسلام).

2- نتائج إجابات المترددين على المراكزومناقشتها:

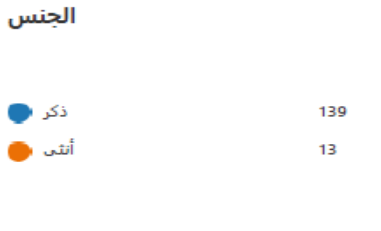

جاءت نسبة الذكور 91% والإناث 9%.

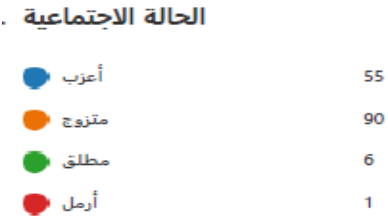

المتزوج 95% والعزب 36% والمطلق 4% والأرمل 1% وهذا يدل على تنوع العينة محل الدراسة مما يعطي مصداقية للاستبيان والإجابات.

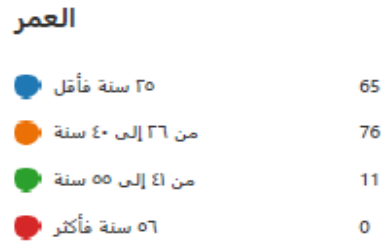

تباينت أعمار عينة الدراسة حيث جاء العمر من 26 الى 40 بنسبة وهي نصف العينة 50%، ثم أقل من 25 سنة بنسبة 43% ثم عمر 41 إلى 55 7% ولا يوجد أكثر من 56 سنة، وهذا راجع إلى طبيعة القوى العاملة في المجتمع وهي يغلب فيها فئة الشباب.

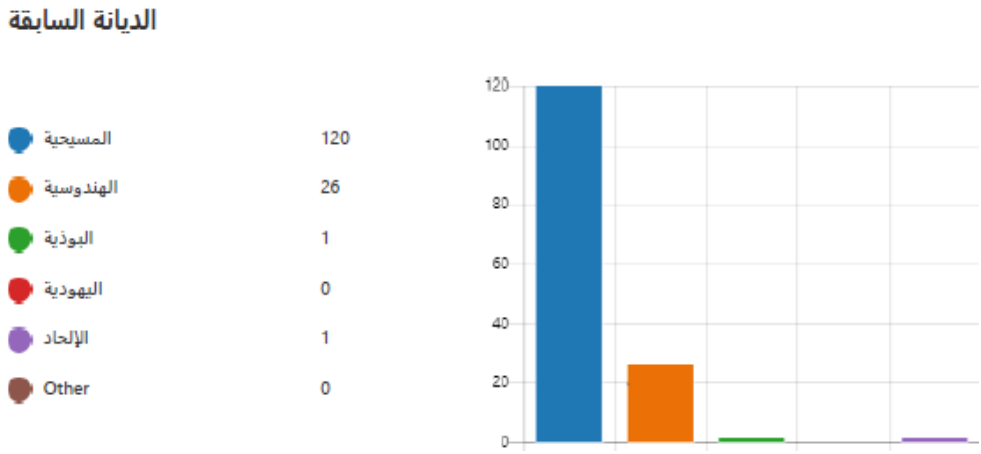

أفادت الإجابات أن المسيحية كانت الديانة الأولى للمترددين بنسبة 80% ثم الهندوسية 17.3% والبوذية 1% والملحدين بنسبة 1%، مما يدل على أن أصحاب الديانات السماوية يكونون أكثر تقبُّلا في التعرف على الإسلام، وربما يرجع هذا لما بين الديانات السماوية من عناصر مشتركة في العقائد والأخلاق. وأفاد ترتيب المعوقات التي تحول دون الدخول في الإسلام من وجهة نظر عينة الدراسة بأن أعلى معوق هو: "الخوف من تبعات اعتناق الإسلام على الأسرة" بنسبة 76.8%، وهذا مؤشر مهم على ضرورة رعاية المسلمين الجدد لحمايتهم من التأثيرات السلبية الناتجة عن إسلامهم. ثم جاء الجهل بالإسلام بنسبة 72.1% وجاء معوق المعاملة السيئة من صاحب العمل بنسبة 33.4%، وبالرغم من تدنّي هذه النسبة مقارنة بغيرها من النسب إلا أنها تحتاج للتأمل نظرًا لتعلقها بسلوكيات أصحاب العمل وتأثيرها على الجاليات غير المسلمة ومدى قبولها للإسلام، وهو مؤشر لأهمية عناية المراكز بتثقيف أرباب العمل بضرورة التعامل الإيجابي مع العمالة الوافدة لما له من أثر بالغ في نظرتهم للدين الجديد.

ما الأسباب التي كانت تمنعك من اعتناق الإسلام؟

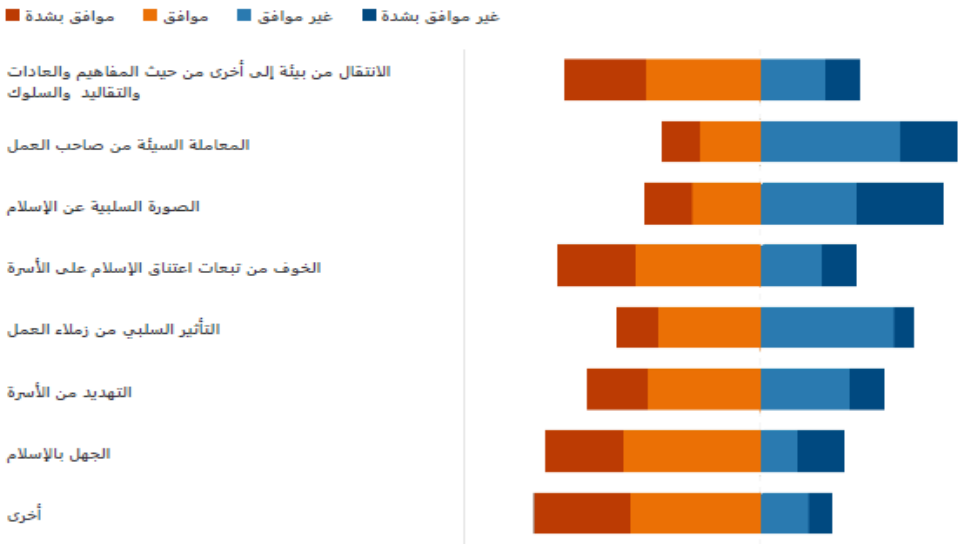

ما الأسباب التي دفعتك لاعتناق الإسلام؟

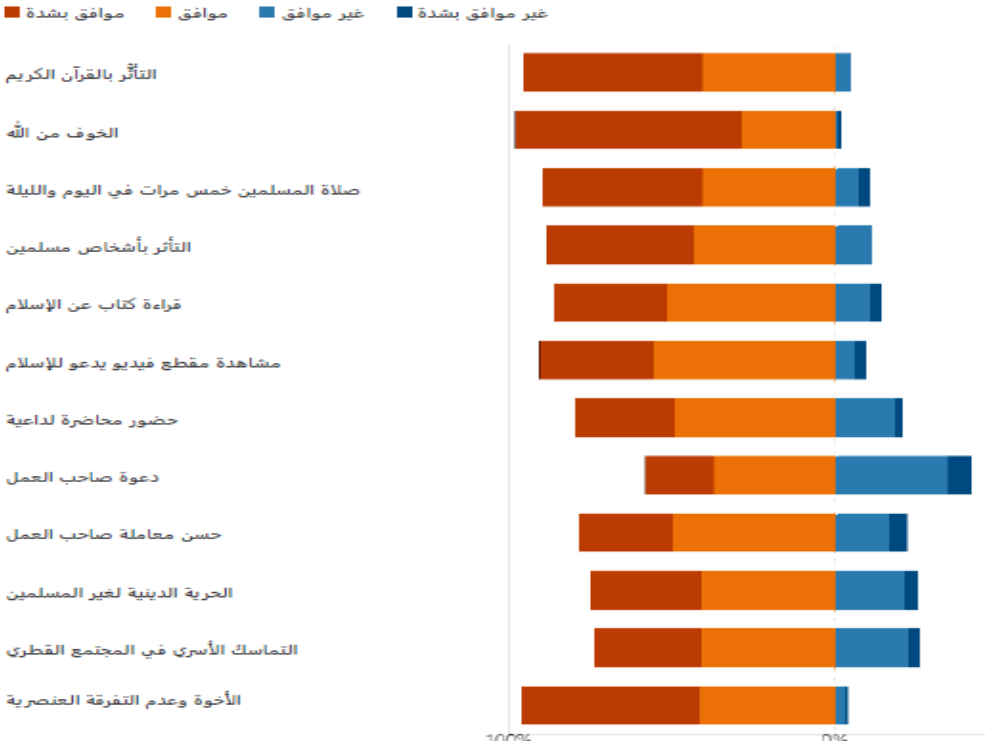

أفاد المترددون على المراكز الدعوية أن في مقدمة الدوافع والأسباب لقبولهم الدين الإسلامي كان الخوف من الله بنسبة 98 %، والأخوة وعدم التفرقة العنصرية بنسبة 95.8%، ثم جاء التأثر بالقرآن بنسبة 95.2%، بينما جاء في مؤخرة الدوافع والأسباب حسن المعاملة من صاحب العمل كسبب لقبول الدين الجديد بنسبة 58.1% وأن دعوة صاحب العمل لمن يعملون معه من أصحاب الديانات الأخرى كانت سببا لدخولهم الإسلام بنسبة 58 %. وهذا يعطي مؤشرا مهما على ضرورة الاهتمام بالدوافع والأسباب الأكثر تأثيرا وقبولا لدى المترددين على هذا المراكز لتيسير العملية الدعوية وتعظيم الاستفادة من الجهود الدعوية المبذولة في هذه المراكز.

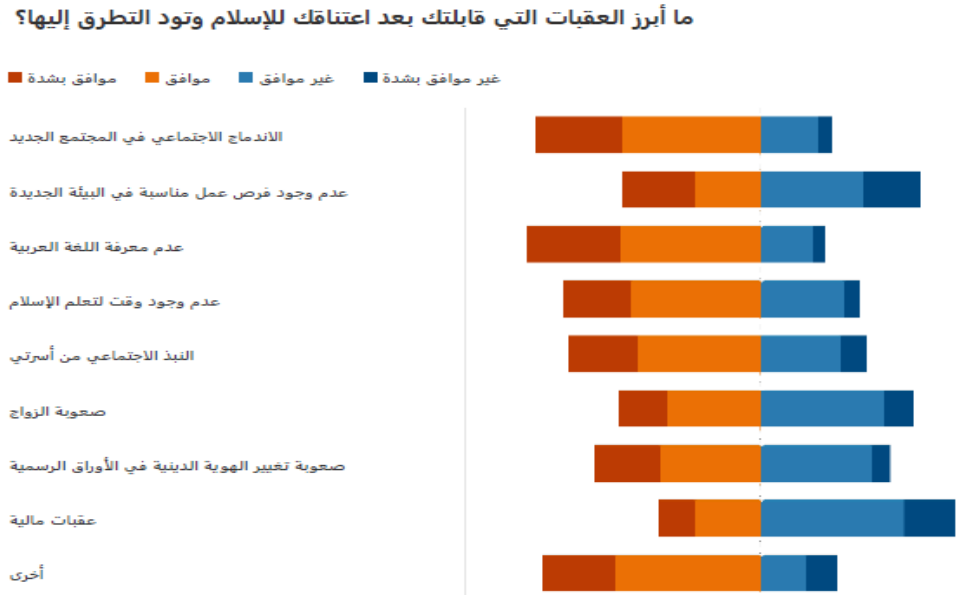

أفادت النتائج أن عدم معرفة اللغة العربية جاء بنسبة 78.4%، وهذا التحدي مهم في توجيه عمل المراكز لإزالة هذا التحدي بتعليمهم اللغة العربية بوسائل تكنولوجية حديثة، بينما جاء الاندماج الاجتماعي في المجتمع الجديد بنسبة 74%، وهذا يؤكد ضرورة العناية بالمسلم الجديد والسعي لدمجه في مجتمع جديد يعوضه عن المجتمع الذي ربما يتخلى عنه أو انعزل عنه طواعية بعد اعتناقه للدين الجديد والذي يختلف بطبيعة الحال عن دينه القديم. وجاء عدم وجود فرص عمل مناسبة في البيئة الجديدة 46.2% وأن أقل العقبات هي العقبات المالية بنسبة 34.3%.

أفاد المترددون بنسبة 90% التزامهم بالزي الإسلامي (ويقصد هنا ضوابط اللباس في الإسلام) بعد اعتناقهم للدين الجديد وأن 10% فقط لم يلتزموا به.

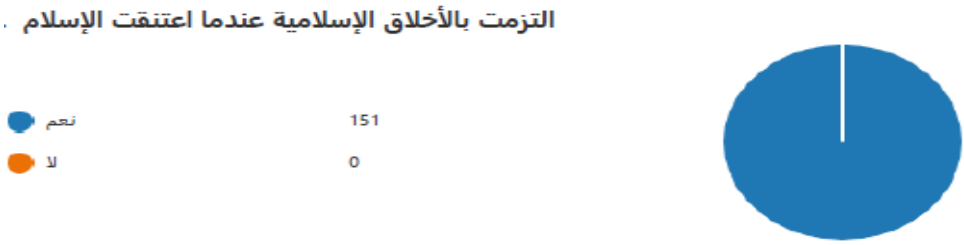

جاءت إجابات عينة الدراسة أن نسبة 100 % التزموا بأخلاق الدين الإسلامي مما يؤكد على الدخول الاختياري والمحبة لهذا الدين الجديد، والتوافق الفطري بين ما يأمر به الدين من أخلاقيات وفضائل، فهو دين عالمي النزعة وإنساني الآداب والفضائل.

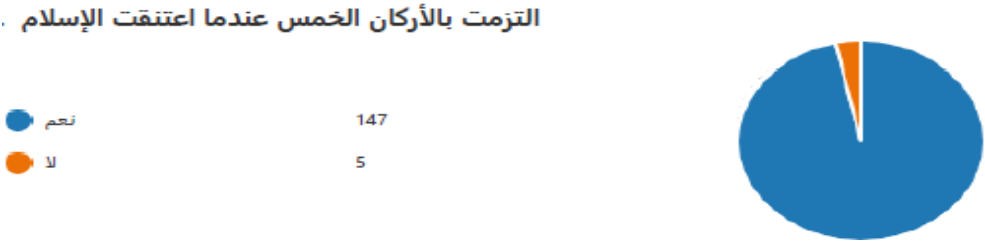

أفادت الإجابات أن ما يقرب من الإجماع الكامل بنسبة 97%، من عينة الدراسة أفادوا بالالتزام بالأركان الخمس للإسلام بعد اعتناقهم الدين الإسلامي، وهذا يدلل على عدم وجود معوقات تحول دون التزام المسلم بأركان دينه الخمس وأن الالتزام بها لا يخرج عن دائرة الاستطاعة.

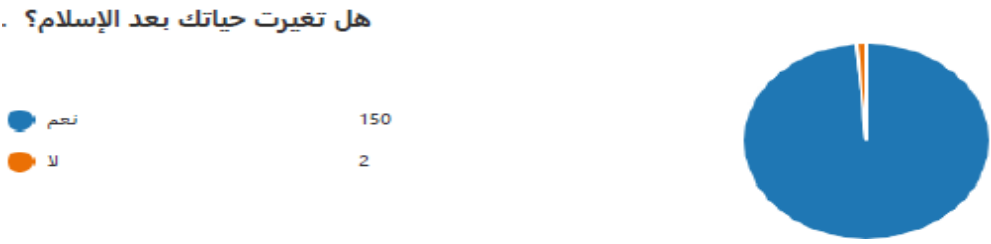

التغيُّر بعد اعتناق الإسلام بنسبة 99% يُعد نتيجةً طبيعية للالتزام بآدابه وأداء أركانه الخمس وهذا يدل على مصداقية الاستبيان حيث تتوافق هذه الإجابة مع الإجابات السابقة الدالة على التزام عينة الدراسة بالآداب والأركان الإسلامية والزي الإسلامي.

ما هي صورة هذا التغيير في حياتك:

تعلم العربية وعلوم القرآن والدعوة إلى الله واجبًا علينا. -الشعور بأن الإسلام بالنسبة لنا بداية رحلة الطمأنينة والسعادة. التخلص من الاكتئاب والإحباط والضياع والتعاسة المستمرة.

المحاولات المستمرة في مواجهة التحدّي الاجتماعي والأسري الكبير بسبب اعتناق الإسلام.

التحلي بالأخلاق الحسنة، والحرص على صِلة الأرحام والإحسان إلى الجِوار.

الانبهار بمقومات الدين الإسلامي وأهمها الحرص على الصلاة في المسجد.

حرية ممارسة العبادة وضمان السلامة. حسن العشرة والمعاملة الحسنة في تصرفاتي.

وجود الرفقة المساندة ومحاضن الرعاية الأخوية. الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

اكتساب ونشر كل القيم النبيلة التي يحث عليها الدين والبعد عن كبائر ومنكرات كنت أفعلها سابقاً.

تطور كبير في المعاملة من قِبَل صاحب العمل. التعايش السلمي مع الجاليات الأخرى والاحترام المتبادل معهم.

النتائج والتوصيات:

أظهرت الإحصائيات أن النسبة الغالبة من الموظفين تراوحت أعمارهم بين 31 إلى 50 سنة.

جاءت النسبة الأكثر في العينة محل الدراسة لحملة البكالوريوس ثم الدكتوراه ثم الماجستير.

حصل الدعاة والمعلمون على النسبة الأغلب في العينة بعدد 24 بنسبة 46.1% من أفراد العينة.

أفادت العينة أن توزيع مطبوعات بلغات مختلفة للتعريف بالإسلام، وكذلك إقامة المحاضرات التوعوية والدروس العلمية هما أهم أدوار المراكز الدعوية التي تعرف بالإسلام في دولة قطر.

جاءت إجابة العينة عن الدور العالمي والمحلي للمراكز الدعوية تفيد بأن تقديم أنشطة تراعي البعد الفكري والعقدي لأبناء الجاليات هو أبرز الأدوار وأن تعزيز العايش السلمي محتاج للتفعيل بصورة أكثر مما هو عليه الآن.

تقاربت نسب الإجابة في ترتيب عينة الدراسة للأوليات لما يُقدَّم من هذه المراكز للجاليات، فجاء توطيد العلاقة بالجاليات كأعلى النسب، وأن أقل نسبة كانت لعبارة "مراعاة الظروف المادية".

المجتمع القطري يقدم الكثير من الإسهامات للجاليات وأن تعزيز التعاون والتنسيق مع الجهات ذات الصلة مثل منظمات المدني من أهم ما يُقدَّم وأقل نسبة كانت لعبارة "تشجيع أبناء الجاليات على الاستفادة من المركز".

جاء موضوع الآداب والأخلاق على رأس الموضوعات التي تهتم بها المراكز الدعوية في دولة قطر للجاليات.

أظهرت العينة أن المراكز الدعوية تهتم بصورة دائمة بالدعوة عبر الشبكة المعلوماتية وأقل الوسائل الدعوية التي حصلت على تقدير "دائما" هي الرحلات الترفيهية ورحلات الحج والعمرة".

جاء الاتصال المباشر من أكثر وسائل الاتصال التي تتبعها المؤسسات للتعريف بالإسلام والحوار الحضاري مع الجاليات، ثم تطبيقات التواصل الاجتماعي، بينما جاءت أقل هذه الوسائل للمنشورات بأنواعها.

أعلى تحد يواجه العمل بالمراكز في تقدير العينة كان "عدم الفهم الصحيح للإسلام"، و"تمسك بعض المسلمين الجدد ببعض المعتقدات التي كبر وتربى عليها".

أفادت الإجابات أن التدريب للعاملين بالمراكز يتم بصورة فعالة وفي مجالات مختلفة تخدم العمل الدعوي.

أظهرت إجابات للعينة أن أهم المعوقات الاجتماعية هي "ضعف التواصل بين منظمات المجتمع المدني والمراكز" بينما جاءت عبارة "عدم وضوح الدور الاجتماعي الذي يقوم به المركز للجاليات" بأقل نسبة.

نتائج إجابات المترددين على المراكز ومناقشتها

تنوعت العينة محل الدراسة مما يعطي مصداقية للاستبيان والاجابات. حيث تباينت أعمار عينة الدراسة من 26 الى 40 وهذا راجع إلى طبيعة القوى العاملة في المجتمع والتي يغلب فيها فئة الشباب.

أصحاب الديانات السماوية يكونون أكثر تقبلا ورغبة في التعرف على الإسلام، وجاء المسيحيون في المرتبة الأولى للمترددين على المراكز الدعوية.

جاء سبب الخوف من الله، والأخوة وعدم التفرقة العنصرية والتأثر بالقرآن في مقدمة الدوافع والأسباب لقبولهم الدين الإسلامي، بينما جاء في مؤخرة الدوافع والأسباب حسن المعاملة من صاحب العمل.

أفادت الإجابات أن أعلى المعوقات التي تحول دون الدخول في الإسلام من وجهة نظر عينة الدراسة بهو: "الخوف من تبعات اعتناق الإسلام على الأسرة، ثم جاء الجهل بالإسلام بينما جاء معوق المعاملة السيئة من صاحب العمل بنسب أقل مما سبق من العوامل.

أفادت النتائج أن عدم معرفة اللغة العربية هو التحدي الأبرز للمسلمين الجدد، وكذلك جاء الاندماج الاجتماعي في المجتمع الجديد بنسبة عالية، وأقل التحديات هو التحدي المالي.

جاءت إجابات عينة الدراسة أن نسبة 100 % التزموا بأخلاق الدين الإسلامي وبالالتزام بالأركان الخمس للإسلام بعد اعتناقهم الدين الإسلامي.

أفادت الإجابات أن أهم التعاليم الإسلامية التي حبَّبت عينة الدراسة في الإسلام هي: تربية الأبناء كترتيب أولي، ثم الإخاء، واحترام الآخرين، والأمر بطاعة الوالدين وبرهما.

حدوث التغيُّر للمسلمين الجدد في طبيعة حياتهم وسلوكياتهم بعد اعتناقهم الإسلام جاء بنسبة 99%.

التوصيات:

تطوير الخطاب الديني المقدم للجاليات وبخاصة المقدم للمسلم الجديد.

إعداد الأطر (الكوادر) الدعوية بلغات مختلفة من أبناء الجاليات والتدريب والتطوير المستمر للعاملين بالمراكز الدعوية لتحسين مهاراتهم الدعوية ولمواكبة المستجدات ومواجهة الأزمات والجوائح مثل جائحة كرونا.

الاستفادة من التطبيقات الإلكترونية في عمل المراكز الدعوية.

تفعيل وتطوير سبل التواصل بين منظمات المجتمع المدني والمراكز الدعوية في دولة قطر.

إعطاء أولوية دعوية لأتباع الديانات السماوية وبخاصة المسيحية في الدعوة لما أظهرته الدراسة من سهولة اعتناقهم بالإسلام.

إطلاق العديد من الجوائز للتشجيع على حفظ القرآن والأحاديث النبوية للمترددين على المراكز الدعوية.

الاهتمام بتفعيل الطاولات المستديرة والجلسات الفردية لمزيد من التحفيز للحوار الحضاري داخل المجتمع.

وضع خطط مستقبلية للمسلمين الجدد لحمايتهم من التأثيرات في حياتهم والناتجة عن اعتناقهم للإسلام.

تحسين المعاملة من صاحب العمل للعمالة الوافدة؛ لإعطاء صورة صحيحة وجميلة عن الإسلام.

ضرورة العناية بالمسلم الجديد، والسعي لدمجه في مجتمع جديد يعوضه عن المجتمع الذي ربما يتخلى عنه أو ينعزل عنه طواعية بعد اعتناقه للدين الجديد.

إنشاء موقع إلكتروني يهتم بشؤون الجاليات وخصوصاً المسلمين الجدد، وإتاحة البرامج الإذاعية والتلفزيونية بجميع اللغات وكذلك شبكات التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات بطريقة مبسطة عن الإسلام ومبادئه.

توفير منسق من قبل المركز يسهل للجاليات المعاملات في بداية الدخول في الإسلام.

الحرص على منهج تعليم ومتابعة المسلمين الجديد أثناء إقامتهم في دولة قطر وكذلك بعد عودتهم إلى بلدانهم .

قائمة المصادروالمراجع:

البعلبكي، منير المورد القريب، بيروت، دار العلم للملايين- طبعة خاصة توزيع الدار السودانية لكتب، ط،13، 2004.

البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل الى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة 2000.

حبنكة، عبد الرحمن حسن ، فقه الدعوة إلى الله ط دار القلم 2018.

الخطيب، محمد مرشد الدعاة، (بيروت، دار المعرفة، ط1، 1401هـ

الراوي، محمد، الدعوة الإسلامية دهوة عالمية، (الرياض: مكتبية العبيكان،ط1، 1415هـ

طرطار، أحمد، تقنيات المحاسبة العامة في المؤسسات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، ابن عكنون، الجزائر، 2002.

عبد العال، عبد الحليم رضا، تنظيم المجتمع، النظرية والتطبيق، دارالحكيم للطباعة والنشر، ١٩٨٩ م.

العجيمي، خالد بن عبدالرحمن– المؤسسات الإسلامية والتنمية البشرية في افريقيا – ورقة بحثية – ندوة الجامعات والعمل،https://2u.pw/OniWW

عطار، عمر حسين ،مدارس الجاليات الإسلامية البورمية الخيرية بمكة المكرمة.

غلوش،أحمد ،الدعوة الإسلامية، أصولها ووسائلها، ،(بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1987م.

غيث، محمد عاطف علم الاجتماع، الجزء الأول- الإسكندرية، دار المعارف ١٩٦٦ م.

القاموس العربي الشامل، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997، الطبعة الأولى.

القرضاوي،يوسف غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، بيروت، مؤسسة الرسالة،ط2، 1404هـ

محفوظ، على ، هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخاطبة ،دار الاعتصام، ط4، بدون سنة طبع.

محمد بهجت وآخرون، ،تنظيم المجتمع من المساعدة إلى الدفاع، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٨ م.

مشوح، حمد شريف فقه دعوة غير المسلمين ورعاية المسلمين الجدد، مرسالة دكتوراه، (منشورة نت)، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 1435هـ

Abdel-Hady, Zakaryya Mohamed. 2007. “British Muslims: A Challenge”. Journal of College of Sharia &Amp; Islamic Studies 25 https://doi.org/10.29117/jcsis.2007.0040

Basuny, M.M., Abdel-Hady, Z., Fayed, I. (2021). A Global Ethics and Values Framework for Remote Learning During Crisis. In: Fayed, I., Cummings, J. (eds) Teaching in the Post COVID-19 Era. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-74088-7_20

المواقع:

- موقع مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان https://2u.pw/P4yOO
- موقع وزارة الاوقاف القطرية https://2u.pw/FAKGw
- موقع مركز ضيوف قطر https://2u.pw/s584p